موقف الإسلام من ترشيح وانتخاب المرأة في مجالس البرلمانات

تأليف

أحمد عبدالعزيز الحصين

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ

١٩٨٩ م

٢١٩.

ح ام

٢١٩/١
١
٢١٤م

لام

، المرأة

موقف الإسلام
من ترشيح وانتخاب المرأة
في مجالس البرلمانات

١٨٤٣٠
٢١٩،١
ح١٤م

موقف الإسلام
من ترشيح وانتخاب المرأة
في مجالس البرلمانات

تأليف
أحمد عبدالعزيز الحصين

الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ
١٩٨٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده:

مكانة المرأة في الإسلام

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الكرام.

لم تحظ المرأة من الاهتمام على مدار التاريخ ما حظيت به في ظل شريعة الله فقد أعادها الإسلام إلى المكانة اللائقة بها، وأعاد لها الحقوق المقررة لها شرعاً.

وانطلق بها إلى أسمى المراتب ولم يعد الفارق بينها وبين الرجل إلا القوامة وبذلك أخذت المرأة مكانتها لأول مرة في التاريخ على يد شريعة الله الغراء.

وإن الدارس لشرائع الإسلام في المرأة ليأخذه العجب حين يجد أن السمة الناضمة لهذه التشريعات، هي التكريم الجاد للمرأة، والارتفاع بها عن منازل الشبهات ومهاوي الترهات ولعل الإشارة القرآنية الواضحة الأهداف في جعل المرأة مثلا للإيمان أو مثل دليل لا يقبل المراجعة أو الجدال في أمر المكانة الرفيعة التي ارتقتها المرأة بفضل الإسلام وتعاليمه، وكما أخبر الله تعالى بقوله:

«ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين. وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين. ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من

القانتين»[1].

والنساء شقائق الرجال فالمرأة مثل الرجل في العمل الصالح لا فرق بينها وبين الرجل، قال تعالى:

﴿ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ﴾[2].

وقال:

﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾[3].

وقال تعالى:

﴿ من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون

---

(١) سورة التحريم آية (١٠ ـ ١١ ـ ١٢).

(٢) سورة البروج آية (١٠).

(٣) سورة النحل آية (٩٧).

الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴾[1].

وقال عليه الصلاة والسلام:

« إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها، وحفظت فرجها وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت »[2].

ومن ثم لم يذكر الله صفة صالحة في الرجال إلا وذكر مثلها في النساء وكذلك صفة خبيثة إلا وذكر مثلها.

قال الله تعالى:

﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾[3].

﴿والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾[4].

---

(١) سورة غافر آية (٤٠).

(٢) رواه ابن حبان والبزاز وأحمد والطبراني.

(٣) سورة الأحزاب آية (٥).

(٤) سورة النور آية (٢٦).

وقال في الصفة الخبيثة:

﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات﴾[1].

ولذلك في الحدود الشرعية ساوى بين الرجال والنساء دون تفريق.

وقال تعالى:

﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾[2].

وقال:

﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾[3].

فالإسلام كرم المرأة ورفع من شأنها، فأعطاها حرية التصرف في شئونها المتعلقة بها، وكذلك الولاية الخاصة مثل الولاية على الصغار والمال والنظارة على

---

(١) سورة الأحزاب آية (٧٣).

(٢) سورة المائدة آية (٣٨).

(٣) سورة النور آية (٣).

الأوقاف، فلها تملك ما تشاء مثلها مثل الرجل.

وقد منحها الإسلام التعبير في اختيار زوجها.

قال عليه الصلاة والسلام:

« لا تنكح المرأة حتى تستئذن. قالوا يارسول الله، وكيف أذنها، قال: أن تسكت»[1].

وأمر الإسلام أن يدفع لها مهراً.

قال تعالى:

﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾[2]. وهذا المهر هو صفاء بين الزوجين وكذلك حقها في الميراث.

قال تعالى:

﴿وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً﴾[3].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة النساء آية (٤).

(٣) سورة النساء آية (٧).

وأوصى الإسلام بالأم ورفع منزلتها العالية.

قال تعالى:

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾[1]. **﴿ووصينا الانسان بوالديه حسنا﴾**[2].

وأعطاها حقها في التعليم الذي لا يخرج عن فطرتها السليمة ويجلب الفساد للمجتمعات.

ومع هذا نرى بعض تلاميذ الماسونية أو الذين يسمون أنفسهم متقدمون يتلقون أفكارهم من المبشرين والمستشرقين وغيرهم من أعداء الإسلام، يقولون بأن الإسلام هضم حق المرأة وسلب حريتها وجعلها متاعاً فقط إلى آخر ما في جعبتهم من خزعبلات وأباطيل جمعيات النهضة النسائية التي تتشدق بالمرأة الأوروبية وتقدمها السافر.

---

(١) سورة الإسراء آية (٢٣).

(٢) سورة العنكبوت آية (٨).

والسؤال المطروح هل جمعيات التخريب النسائية نظرت إلى علماء أوروبا أو فلاسفتها، أم أنها لا تعرف عن أوروبا إلا مشاركة المرأة الرجل أو عطورات وأزياء فرنسا أو إخراج نجوم هوليود. إن علماء أوروبا وفلاسفتها أهانوا المرأة وحقروها ولم يجعلوا لها أي وجدان.

قال ترتوليان من كبار القساوسة:

(إنها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، وإنها دافعة بالمرء إلى الشجرة الممنوعة، ناقصة لقانون الله.

وقال أحد القساوسة:

(إن المرأة لا تلتقي ولا ترتبط بالنوع-البشري).

وفي عام ١٥٦٧ ميلادية صدر قرار من البرلمان الأسكتلندي ـ بأن المرأة لا يجوز أن تمنح أي سلطة على أي شيء من الأشياء).

وأصدر البرلمان الانجليزي قراراً في عصر هنري

الثامن ملك انجلترا يحظر على المرأة أن تقرأ كتاب العهد الجديد، و (يحرم عليهن قراءة الإنجيل لأنهن يعتبرن أنجاس). وبعد المجادلات الطويلة العريضة، قررت أوروبا الدولة المتحضرة أن المرأة إنسان ولكنها خلقت لخدمة الرجل.

فهذا مقام المرأة الأوروبية حتى نهضة أوروبا الحديثة وندرك البون الشاسع بين قوانين شريعة الإسلام التي اعترفت بجميع حقوق المرأة منذ ١٤٠٥ عام وبين قوانين الدول الأوروبية المتحضرة التي لم تعترف بحق المرأة إلا منذ مائة وخمسين عاماً.

هذه آراء أدباء أوروبا التي يشهد أبناؤها المثقفون بحضارتهم ومدنيتهم المزيفة الكاذبة عكس الإسلام الذي رفع مكانة المرأة وأعلى من شأنها بعد أن كانت سلعة لا قيمة لها ولا نصيب لها في هذا الكون الواسع.

موقف الإسلام من دخول المرأة
في مجلس البرلمانات

إن الإسلام الذي حافظ على المرأة من الذئاب وجعلها ملكة في بيتها، تخرج أجيال بعد أن تربوا في مدرستها وفي أحضانها، وشربوا لبان العقيدة والإيمان الراسخ.

وهي الأرض الخصيبة التي تبث الحب والتضحية والإخاء والصدق والتكريم.

هي المربية في البيت التي تربي أثمن شيء بالوجود، هو الطفل لتجعل منه الرجل الذي ينشأ على حب الأمومة وترضع هذا الطفل منذ نعومة أظافره منابع الحب الصافي بلا شوائب.

وصدق حافظ إبراهيم الذي قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق
الأم روض أن تعهده الحيا
بالري أورق أيما ايراق
الأم أستاذ الأساتذة الألى
شغلت مآثرهم مدى الآفاق

وسنرى كيف أن الإسلام يحرم انتخاب امرأة لمجلس البرلمانات كعضو فيه. فهذه امرأة من فارس، اختاروها لتكون عليهم ملكة فلما وردت الأخبار إلى النبي ﷺ قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»(١).

وربما يعترض علينا المؤيدون بدخول المرأة في المجلس، حيث يستشهدون بأن النساء بايعن الرسول ﷺ!. ونقول:

---

(١) البخاري وأحمد والنسائي.

نعم إستشهادكم صحيح ولكن القرآن الكريم حدد هذه البيعة وهدفها.

قال تعالى:

﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً، ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن، ولا يعصينك في معروف، فبايعهن واستغفر لهن الله، إن الله غفور رحيم﴾[1]، فهذه البيعة هي عهد من الله ورسوله قد أخذ على النساء ألا يخالفن أحكام الله.

ومن ثم فإن الرسول ﷺ بايع أولا الرجال على الجهاد في سبيل الله، والجهاد هو الكر والفر. أما النساء فكانت مبايعتهن فيما ورد في الآية السابقة، فهذا فرق بين بيعة الرجل وبيعة النساء.

---

(١) سورة الممتحنة.

وهنا نذكر قصة سقيفة بني ساعده في إختيار الخليفة الأول بعد الرسول ﷺ بعد أن استقر الأمر على اختيار أبي بكر الصديق رضي الله عنه لهذا المنصب، ثم بويع على الخلافة في المسجد فلم تشترك امرأة في هذا الأمر، ولم يطلب من امرأة البيعة لخليفة رسول الله ﷺ. فالمرأة يحرم عليها تولي الإمامة الكبرى والقضاء وقيادة الجيوش وإمامة الرجال في المسجد وغير ذلك من سائر الولايات العامة، ثم أيها المؤيدون لدخول المرأة للمجلس ما كان يعرف امرأة واحدة وليت ولاية أو حضرت مجلساً من مجالس الشورى للرسول ﷺ أو لأحد من خلفاء وأمراء المسلمين.

قال الشيخ محمد حسين خضر شيخ الأزهر سابقاً: لقد حذر الإسلام أهله من ذلك في الحديث النبوي الذي رواه الترمذي فسن سنة «إذا كان امراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلائكم، وأمركم إلى نسائكم

فبطن الأرض خير من ظاهرها» وما نسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنه ولي امرأة الحسبة، فإنه قول ليس صحيح وموضوع عليه، وما نسب لابن جرير الطبري في صحة ولاية المرأة القضاء فموضوع أيضاً، نص كل ذلك عليه أبو بكر العربي. وما نسب لأبي حنيفة من أنه أجاز ولاية المرأة القضاء قال ابن العربي: مراده ولايتها في جزئية لا أن يصدر لها (مرسوم) بأنه ولينا فلانة في الإقليم الفلاني لتحكم بين الناس، فمن استدل بذلك يزور على غير الحق»[1].

وربما يقول المؤيدون بأن عائشة رضي الله عنها قادت جيشاً إسلامياً في موقعة الجمل وهذا دليل شرعي لدخول المرأة المجلس ومشاركة الرجل في البرلمان.

---

(١) موقف الشريعة الإسلامية من المرأة عن جريدة الأهرام الصادرة في ١٩٥٣/٢/٢٧.

أيها المؤيدون مهلا :

أولا : لم يرها أحد لأنها في هودج وهو الستار الذي يوضع فوق الجمال فهي لا ترى ولا تسمع صوتها من داخل الهودج.

ثانياً : إن السيدة عائشة رضي الله عنها لم تقصد بفعلها هذا الاشتغال بالسياسة أو تزعم فئة سياسية ولم تخرج محاربة ولا قائدة جيش يحارب وإنما خرجت رضي الله عنها لتصلح بين فئتين متحاربتين، وفعل عائشة رضي الله عنها ليس فيه دليل شرعي يصح الاستناد إليه، فهو اجتهاد منها رضي الله عنها، فهذه رسالة بعثت بها إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تقول فيها:

«أما أقبلني لوعظك، وأعلمني بنصحك، وليس مسيري على ما تظنين ولنعم المطلع . فرقت بين فئتين متناحرتين».

وربما يحتج المؤيدون بالمرأة التي ردت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قالت له: أما سمعت الله يقول:

﴿وإن أتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً﴾ وكيف تحدد وقت أطلق الله المهر بدون تحديد؟.

نقول لهؤلاء: نعم هذا صحيح ـ ولكن: هل قالته أمام الناس؟ أوقفت على رؤوس الأشهاد؟ هذا تحريف، فهي لم تقف أمام الناس ولم تقف على رؤوس الأشهاد، لا والله وإنما قالته حين خرج من المسجد.

وحين عرف عمر الحق، صعد فوق المنبر مرة ثانية وفي اليوم الثاني وقال: كل الناس أفقه من عمر ـ ثم قال: أيها الناس: أني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن عن أربعمائة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب.

قال أبو يعلي: فمن طابت نفسه فليفعل»[1].

---

(١) قال ابن كثير: إسناده جيد قوي. ورواه كذلك الإمام أحمد.

فليس ذلك حجة برد المرأة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل هو الواجب أن ترد عليه لأنها رأت خطأ شرعياً فردت عليه، وهذا واجب على الرجال والنساء إذا رأوا منكراً أو خطأ. فأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقتصراً على الرجال! بل النساء. فهذه عائشة، كثيراً ما ترد على بعض الصحابة إذا وجدت فيهم خطأ وهي العالمة المتفقهة، والتي يقول فيها عطاء بن أبي رباح:

كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة.

ويقول أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً.

فهل الرسول ﷺ أجاز لعائشة أن تحضر مجلس الشورى مع الرجال بين الصحابة حاشا لله ما كان

رسول الله ﷺ أن يفعل هذا بنسائه أو يسمح لهن.

ومن ثم أعلموا أيها المؤيدون بأن الشريعة الغراء لم تجز للمرأة في الصلاة الجهر بها على مسمع ومرأى من الرجال.

فقالت المالكية: هو أن تسمع نفسها فقط.

قالت الشافعية: للمرأة أن تجهر بصلاتها بحضرة النساء إن لم يسمعها أجنبي.

وقالت الحنابلة: لا يسن لها الجهر، لكن لا بأس بجهرها إن لم يسمعها أجنبي، فان سمعها أجنبي منعت عنه الجهر.

وقال الأحناف: أن تجهر بالصلاة بشرط ألا يكون في صوتها نغمة أو لين أو تمطيط يترتب عليه ثوران الشهوة عند من يسمعها لهذه الحالة، كان عورة.

ويكون جهرها بالقرأة على هذا الوجه مفسداً للصلاة وسن هنا نصت عن الأذان.

وقد اشترط الفقهاء في المؤذن أن يكون ذكراً، فلا يصح الآذان من أنثى.

وأمر الرسول ﷺ النساء إن أنابهن شيء في الصلاة فعليهن التصفيق. وقال ﷺ: التسبيح للرجال والتصفيق للنساء.

قال الإمام النووي: إن السنة لمن نابه شيء في صلاته كتنبية الإمام وغير ذلك، أن يسبح إن كان رجلاً فيقول: «سبحان الله» وأن تصفق إن كانت امرأة، وهو التصفيح، فتضرب بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر. أ. هـ.

والنساء في عهد الرسول ﷺ كن يحضرن إلى المساجد ويصلين خلف الرجال أي منعزلات عن الرجال.

كما قال عليه الصلاة والسلام:

« خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير

صفوف النساء آخرها وشرها أولها.[1]

وكان النساء يخرجن للجهاد منعزلات عن الرجال ومتحجبات ومتخصصات بأعمال المرضى والجرحى وإعداد الطعام للمجاهدين، وكان معهن محارمهن من أزواج أو آباء أو إخوة.

المرأة هي المرأة :

المرأة هي المرأة مهما اعترضتم أيها المؤيدون، المرأة هي الانسان الذي خلقه الله جل جلاله. فهي تختلف عن الرجل في تقويمها وتركيبها، وتختلف أيضا عن الرجل من ناحية البنية الجسمية والنفسية، وعلماء النفس وعلماء الأجناس وعلماء الطب يعرفون ذلك. وصدق الله العظيم حين قال: **﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾**.

قال الطبري في هذه الآية: **﴿وللرجال عليهن**

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة.

درجة﴾. ولا يخفى على لبيب فضل الرجال على النساء. وقال الله تعالى: ﴿**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم**﴾[1]. والقوامة هنا مستحقة بتفضيل الفطرة ثم بما فرض على الرجال من واجب الانفاق على المرأة. ثم إن المرأة تختلف عن الرجل في تركيبها الجسمي والنفسي، وهذا دليل على دور المرأة في القيام بواجبات الأمومة ولأن المرأة كثيرة التقلب والتغير في العاطفة والانفعال، أي أن المرأة تحيض ـ وتحمل ـ تلد ـ تنفس ـ ترضع ـ تباشر الحضانة ـ فإنها تتعرض لمؤثرات ذاتية. فالمرأة ضعيفة في هيكلها العظمي، وهذا يرجع كما أسلفنا إلى عوامل منها:

أ ـ ضعف عضلات المرأة عن عضلات الرجل: فلأن الرجل يقوم بالأعمال اليدوية الشاقة بأنواعها، وفي هذه الحالة يستخدم الرجل

---

(١) سورة النساء (٣٤).

عضلاته في كل عمل صعب، ومن ثم فإن الرجل مكلف بالدفاع عن المرأة من كل عدو، وهذا مما جعل الرجل قوياً.

ب ـ الحيض الشهري: فإنه من غير شك له تأثير كبير في إضعاف عظام المرأة. لأن هذه الحالة تخرج من المرأة كل شهر كمية من الدم وعلى ذلك يضعف جسمها وتضعف العظام وعضلاتها.

جـ ـ الحمل والولادة والرضاعة: فإنها في هذه الحالة تعاني الشيء الكثير من الآلام الجمسية، والتأثيرات النفسية من خوف وقلق وانزعاج. ثم السهر على الطفل ورضاعته أو حرص ومن ثم يضعف جسمها لأن الغذاء الذي تأكله ينقسم إلى قسمين: قسم لجسمها وقسم للجنين الذي هو داخل أحشائها. وعند الولادة تفقد قوامها ومن ثم تفقد كثيراً من الدم.

قال الدكتور ألكس كاريل: إن الاختلافات بين

الرجل والمرأة ليست في الشكل الخاص للأعضاء التناسلية وفي وجود الرحم والحمل، بل هو في ذات طبيعة أكثر أهمية من ذلك، أن الاختلافات بينهما تنشأ في تكوين الأنسجة ذاتها، ومن تلقيح الجسم كله بمواد كيميائية محددة يفرزها المبيض، وقد أدى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الأنوثة إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليماً واحداً وأن يمنحا سلطات واحدة ومسئوليات متشابهة. والحقيقة أن المرأة تختلف اختلافاً تاماً عن الرجل، فكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع جنسها، والأمر صحيح بالنسبة لاعضائها وجهازها العصبي أيضاً، والنساء وحدهن من الثدييات، هن اللاتي يصلن إلى نموهن الكامل بعد الحمل إلى اثنين، كما أن النساء اللاتي لم يحملن لسن متزنات توازناً كاملاً كالوالدات، فالأمومة لاكتمال نمو المرأة. (انتهى كلام الدكتور).

قال الأستاذ العقاد: إن المرأة لها تكوين عاطفي

خاص لا يشبه تكـون الرجـل، ولأن ملائمـة الطفـل الرضيع تستدعي شيئا كثيرا من التناسب بين مزاجهـا ومـزاجه وبـين فهمهـا وفهمـه وبـين مـدارج جسمهـا وعطفها، ومدارج جسمه وعطفه وذلـك أصول اللب الأنثـوي الـذي جعـل المـرأة سريعـة الإنقيـاد للمس والإستجابة للعاطفة فيصعب عليهـا ما يسهـل للرجل من تحكم العقـل وتغلب الرأي وصـلابـة العـزيمـة». انتهى.

وجاء في دائرة المعارف الفرنسية قولهـا: إن تركيب المرأة الجسماني يقرب من تركيب الطفل، ولذلك تراها مثله وأنها حسـاسـة جـدا، وتتـأثـر بغـايـة السهـولـة بالإحساسات المختلفة كالفرح والألم والخوف. وبما أن هـذه المؤثرات تؤثـر عـلى قصـورهـا بـدون أن تكـون مصحـوبـة بتعقـل فلذلـك تـراهـا لا يستمـر لـديهـا الإستقرار إلا قليلا». انتهى.

وجاء في دائرة المعارف الكبرى: «إن الرجال أكـثر

ذكاء وإدراكا، وأما المرأة فأكثر انفعالا وتهيجا» أ. هـ

فالمرأة يستهويها الثوب الأنيق الفضفاض فتقف أمام المرآة طويلا تنظر إليه وتنظر إلي نفسها فيه هذه المرأة لا تعرف قيمة الزمن والزمن هو الميزان في كل الأعمال. وربما عارضت أفكاري بعض آراء السيدات ولكن ما أذكره هو الحقيقة بعينها، لقد خلقت المرأة وليس أحب إليها من زيها شيء. الزينة لنفسها لا لشيء آخر وكأن كل أنثى تشعر في أعماق نفسها أنها ليست شيء بغير الزينة. أجمل الجميلات وأدم الدميات في ذلك سواء، فأين هذا كله من خشونة الرجل. أترونها بذلك تصلح لأن تزاحمه وتعمل في ميدانه هيهات.. هيهات.. هيهات..

وحذار أيتها الفتاة المسلمة أن يخدعك معسول المنى فإن مكانك لعسير في وظائف هي من اختصاص الرجال ولكن لك وظائف أخرى هناك على مملكة البيت أيتها الملكة، فوظيفتك الأساسية وظيفة الأم

الصالحة التي تنشيء للأمة الرجال. ووظيفة الزوجة التي تملأ بيتها بالأفراح والمسرة. ووظيفة سيدة البيت التي تديره وتدبره لتجعله جنة الأسرة. ووظيفة المرأة الكاملة التي هي الحنان والعطف والرحمة والمحبة.

مناقشته عقليا :

نناقش هذا الموضوع مناقشة عقلية، أيها المؤيدون لدخول المرأة مجلس البرلمانات وبعد أن تبينت لكم الأدلة الشرعية بالحرف:

أولا : إن دخول المرأة في مجلس البرلمان مع أخيها الرجل، فإننا نجلب لأنفسنا إساءة ظن الناس بنا وفي بناتنا ظنا لا يحمد عقباه .

ثانيا: اختلاطها مع الرجال الأعضاء ومناقشة الحكومة في برامجها وطرح سياستها الداخلية والخارجية، والإسلام يحرم علينا الإختلاط بين الجنسين.

والمرأة إذا خالطت رجال تفننت في إبداء ضروب زينتها ولا يرضيها إلا أن تثير في نفوسهم الإعجاب بها، وهذا عقباه الفساد. وصدق الله العلي العظيم إذ قال:

﴿فلا تخضعن بالقول، فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولا معروفا، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾[1].

ثالثا: سفرها مع بعض الوفود إلى الدول المضيافة. هل تأخذ معها محرم أو أنها ستسافر لوحدها؟ وهل المحرم الذي يسافر معها على حساب مجلس البرلمانات أم على حسابها الخاص؟ وهل الزوج يوافق على سفر زوجته مع رجال أجانب لمدة ثلاثة أيام أو أكثر؟ لا أيها المؤيدون. إنها نكسة ومسألة خطيرة على المرأة المسلمة ورسولها الكريم يقول: «لا يحل لإمرأة تؤمن بالله

---

(١) سورة الأحزاب آية (٣٢ ـ ٣٣).

واليـوم الآخر أن تسـافر مسـيرة يوم وليلة وليس معهـا محرم» . [1].

والزوج كيف يرضى باسم التقدم أن تسافر زوجتـه مع الرجال هل هو ديوث، أم فاقد الغيرة على عرضه. والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «تعجبون لغيرة سعد؟ والله لأنا أغـير منه، والله أغـير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش، ما ظهر منها وما بطن»[2].

رابعا: هل تنصب خيمتها أو أنها تفتح باب منزلهـا للرجـال تناقشهم وتـطرح برامجهـا قبل الإنتخـابات، وإذا نجحت إلى المجلس هـل تـذهب إلى الــوزارات تنهي معاملات ناخبيها، هذا يريد وظيفة وهـذا يريـد مسكن وآخر يريد معاونة أخرى؟!

ومن ثم حضـورهـا إلى الحفـلات وزيـارات كبـار

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

المسئولين إلى البلاد ما هو موقفها، وهذا الـزوج الذي إنجرف خلف سراب يسمى التقدم والتطور وهو يرى زوجته في هذه الحالة؟ هل يتزوج عليهـا زوجة أخـرى تسعده أم أنه يصـبر باسم العصر الحـديث والتقـدم، والإزدهار الذي ازدهرت به زوجته.

كـل هذا هـدر وضياع لـرسالتهـا المنزليـة ولـتربيـة أطفالها والعناية بزوجها. وربما يعترض علينـا المؤيدون بأن هذه الأشياء سهلة والحل هو وضع خادمة أو مربية تقوم في مقامها إذا غابت وهذا شيء ميسر! . .

هل ترون هـذا هو الحـل في عرفكم. اسمحـوا لي فهو حل سخيف جدا لا ينتج إلا الدمار والخـراب من جلب الخدم.

وإن الخدم أو المربيات ليسوا من بني جلدتنـا. فهم لا يعـرفون لغتنـا ولا تقاليـدنا ولا ديـاناتنـا. فالمـربيـة ليست لهـا عواطف الأم ولا حنـان الـزوجـة ولا غـيرة الأخت. بل ولا شعور التراحم بالرابطة الإسلامية.

لقد ذهبت الأستاذة النائبة الجليلة لتزاحم الرجل، ولكنها أخلت مكانها للأجنبية (المربية) لقد باعت أمومتها واشترت المجلس، لقد جحدت دينها حين جحدت أنها امرأة. وإنني أقف هنا أتساءل!.. أليست تغار هذه المرأة؟ أليست تغار على زوجها حين استهانت بالرابطة التي بينها فاستأجرت له زوجة؟ أليست تغار على ولدها الذي تجاهلت حقه تماما في حنانها فاستأجرت له أما؟ إليست تغار على وطنها حين أفسحت لإمرأة أجنبية أن تكون مكانها سيدة بيت؟

قال الشيخ عبدالله النوري رحمه الله: (١)

(وأنني بحكم عملي في المحاكم، اسمع كل يوم أخباراً وشكايات يندي لها الجبين، من الخدم، وأعمالهم مع الأولاد وأرباب البيوت، لأن الأمهات تركن الأطفال أو اعتمدن في تربيتهم على الخدم الذين لا أخلاق لهم والذين لا يرحمون ولا يطيقون).

---

(١) كان محامياً في محاكم الكويت توفى رحمه الله.

إن تربية النشء تربية صالحة من المرأة هي حمايتهم في مقتبل حياتهم من الانحراف والجريمة والتمزق النفسي، ثم هذه الدول الكبرى وهي أمريكا وروسيا لم توجد امرأة واحدة في الكونجرس الأمريكي ومجلس الكرملين السوفييتي.

المسألة أيها المؤيدون مسألة تعقل فلا نساق خلف مؤامرات مزيفة تريد زج المرأة المسلمة الطاهرة العفيفة إلى هاوية الجحيم والشقاء تحت شعار تحرير المرأة الذين يزينون لها الخروج والتحلل من مسئوليتها ويدفعونها إلى مسابقات الجمال والأزياء والسهرات والنوادي إلى آخر ما في جعبتهم من أكاذيب خادعة، ويعرف كل لبيب أن المحافل الماسونية التي نشرت الماركسية والفرويدية والوجودية المادية والعلمانية، هي التي سعت من قديم الزمان لتحطيم المرأة المسلمة.

إن خروج المرأة للإحتكاك بالرجال هو ما تريده الماسونية والنصرانية ومن سار على دربهم. فهم الذين

يـريدون زج المـرأة المسلمة في هـذا الأمر وغـيره حيث تختلط المـرأة بالـرجال ويعم الفسـاد وتقتـل الأخـلاق ليدمر المجتمع بعد ذلك.

وحتى تكـون الصورة واضحـة أيها المؤيـدون نضع أقوال أعضاء المحافل الماسونية بالمرأة.

قال (بوله) الماسـوني سنة ١٨٧٩م: (تـأكدوا تمـاماً أننـا لسنا منتصرين عـلى الدين إلا يـوم تشاركنـا المرأة فتمشي في صفوفنا).

وجاء في نشرة سرية: (ليس من بـأس بأن تضحي الفتيات في سبيل الوطن القومي ومـاذا عسى أن نفعل مع قوم يؤثرون البنات ويتهافتون وينقادون لهن).

وقال الرئيس (بورجيه): (لابد أن نجعل المـرأة رسولاً لمبادئنا ونخلصها من قيود الدين.

وقـال راغون في كتـابه: (رسـوم إدخال النسـاء في الماسونية):

(إن العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات لأنها ضد ميل الطبيعة ومن ثم تبطل كونها فضيلة).

أيها المؤيدون هذا ما تريده الماسونية فقد سخرت طاقاتها لنجاح أي فكرة لتمرد المرأة، كدخولها المجالس النيابية وشجعت كل المخلصين الذين ينادون بتحرير المرأة ومدتهم بكل ما يريدون.

وهكذا وقعت المرأة ضحية مؤامرة كبرى متعددة الجوانب والأهداف بقصد السيطرة على قطاعات واسعة من دنيا البشر لتحطيم الأخلاق ونشر الفساد بين فتياتنا المسلمات والسؤال أيها المؤيدون من هو عدو المرأة الحقيقي أهو الذي يحميها أم هو الذي يسلمها للذئاب والأشرار.

إلى أولئك المؤيدين لدخول المرأة البرلمان بالترشيح أو الدعوة إلى حق الإنتخاب متشدقين بالدين وأمور الشرع. هم بعيدين عن أمور الدين لأنهم لا يعرفون

من الدين إلا إسمهُ ويغنون بحرية المرأة في الخروج كيفما تشأ. الدين لا يسمح لها إلا بشروط وبضوابط.

إن الدعوة لانتخاب المرأة وترشيحها هو لإخراج المرأة من حيائها وهذا ما تريده الماسونية والنصرانية واتباعهم، لأن أعداء الإسلام يريدون أن يحطموا المجتمع الإسلامي بمثل هذه الدعاوي ليخرجوا المرأة من بيتها مقر عزتها وكرامتها.

إن انتشار الفساد في المجتمع يعني أننا نضع أنفسنا تحت غضب الله فيصب الله غضبه على هذه البلاد. وقد حكى القرآن عن أقوام عصوا الله فكان أن صب عليهم سوط عذاب. إننا يجب أن نعمل جادين ليل نهار لإرجاع المرأة التي خرجت من بيتها للعودة إلى بيتها لتربي لنا جيلاً صالحاً مؤمناً بربه.

كذلك فإن تمكين المرأة من الانتخاب سوف يعمق من انقسام الأسرة الواحدة بسبب الخلاف الذي سيحدث بين وجهات النظر، وبالتالي فإننا نساهم في

تمزيق الأسرة، ومن ثم المجتمع بدلا من أن نعمل ما يؤدي إلى تماسك المجتمع وتقوية الأسرة فيه.

كما أن تمكين المرأة للانتخاب سوف يؤدي إلى وصول أشخاص لا يهمهم أمر الإسلام حيث لن تذهب الكثير من النساء ولأسباب كثيرة للإنتخاب ولن يذهب إلا النساء اللاتي يقدن هذه المطالب وهن قلة وسيأتينا بأعضاء على شاكلتهن.

أخي المسلم إحذر..
أختي المسلمة إحذري..

إنـه من الواجب عـلى كل مسلم ومسلمـة أن يعلما ويعيـا جيداً أن الله سبحـانه وتعـالى خلق الأنثى أنثى والـذكر ذكـراً. وركب فيهما غـرائز مختلفـة، فيا أختي المسلمـة إن الحب والرحمـة والعطف، هـذه الصفـات جميعهـا والتي اجتمعت في المـرأة ليست من صفـات القاضي ولا النائب ولا الحـاكم ولا المديـر. قد تكـون الـرحمة شيئـاً جميلا، ولكن الحـاكم الصارم أقـرب إلى العدل الصحيح. عدل السماء.

وعـلى الحكـام أن يعـرفـوا بـأنهم مسؤولـون أمـام الـواحد القهـار وعليهم أن يقـودوا المـرأة إلى الـطريق الصحيـح ويمهدوا لهـا السبل حتى تصـل إلى مكانتهـا الصحيحة.

اتلوا معي ياحكام المسلمين قوله تعالى :

﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا﴾.

إنها أمانة عرضها عليكم رب الأرباب : فأدوا هذه الأمانة إلى ربها وهي صحيحة قبل فوات الأوان وسكرات الموت .

وأنتن يا مريدات دخولكن البرلمان إرجعن إلى الله واجعلن كتاب الله وسنة رسوله هما المصدر، أطلبن حقوقكن من هذين المصدرين، واتركن شعار أعداء الإسلام، إنهم اعداؤك ياأختى المسلمة، والله إنهم أعداؤك . فكري وراجعي نفسك قبل فوات الأوان وتدبري معي هذه الآية الكريمة، حيث يقول ربنا تبارك وتعالى :

﴿ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة، عليها ملائكة غلاظ شداد،

لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾[1].

وقول الله تعالى: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا وفي الآخرة، والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾[2].

لهذه المفاسد فإن الإسلام انطلاقاً من قاعدة (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح): يرى عدم السماح لهن بالانتخاب سداً لتلك المفاسد التي ذكرتها.

وأعلم يا أخي المسلم أن المقصود من هذه الدعوى وما يريده المفسدون هو تحطيم المرأة ومنع الطلاق وتعدد الزوجات ونقل القوام للنساء وتشتيت الأسرة المسلمة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

وتمت ولله الحمد

أخوكم:

أحمد عبدالعزيز الحصين

---

(١) سورة التحريم الآية (٦).

(٢) سورة النور الآية (١٩).

صدر للمؤلف.

١ ـ المرأة المسلمة امام التحديات.
٢ ـ حكم الإسلام في توظيف المرأة.
٣ ـ نعم يادكتور إنهم كافرون .
٤ ـ رسالة مفتوحة إلى جمعيات النهضة النسائية في المملكة العربية السعودية.
٥ ـ الدين والإسلام .
٦ ـ الخضر بين الحقيقة والخرافة.
٧ ـ زكاة سائمة الأنعام .
٨ ـ بشائر الإيمان في جهاد الافغان
٩ ـ هيلة والخادمة النصرانية ميورى
١٠ ـ موقف الإسلام في دخول المرأة في مجالس البرلمانات.
١١ ـ رسالة إلى إخواننا المرضى.